ذكره من العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير المتحمل للعشرة من بدايع
فطرت الله كناقة صالح حيث قويت مالا يقوى غيره من البعران وانما لم
يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين
من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص لعل ذلك يكون لمرتبة
الانبيا والاوليا وتحشر بقيتهم النار اى تجمعهم وهم الفرقة الثالثة تقيل
معهم حيث قالوا من القيلولة وهي الاستراحة في الظهيرة وتبيت معهم حيث باتوا و
تصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا يعني النار تلزم هذه الفرقة
في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبل القيمة احيا
الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون في الدنيا ولان الناس
يحشرون من القبور حفاة لا موصوفين بالركوب بالتعاقب وهذا اخر الشرط الساعة — اشراط
كما جاء في حديث اخر واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم
وقال بعضهم تكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى ما بعد الموت
وهو مختار الامام التوربشتي لما روى عن ابي هريرة تحشر الناس يوم القيمة
ثلثة اصناف صنفا مشاتا وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموافق
لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الاية المراد بقوله صلى الله عليه وسلم راغبين راهبين
عوام المومنين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا لعلهم اصحاب الميمنة وهم
الصنف الاول والصنف الثاني الركبان المسرعون الى ما اعد لهم في الجنان وهم الذين
اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون ق سهل بن سعيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء اي خالية من الغرس عفراء بمهملة التي
ليست بشديدة البياض كقرصة النقي اي قرصة الخبز النقي في اللون والا
ستدارة ليس فيها علم لاحد اي علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية
لئلا يختفي بها احد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره وكيس [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه يخرج من النار اربعة
وهم لا جرود خروجاتها فيعرضون على الله تعالى فيلتفت احدهم فيقول
اي رب اذ اخرجتني منها فلا تعيدني بتشديد النون فيها فينجيه الله منها ابو [illegible]

المراد بقرصة النقي بياضها واستدارتها واستواء اجزائها
الكمل
وقوله ليس فيها علم لاحد شك فيه البخاري هل هو عن سهل او عن غيره
الكمل

روى البخاري عنه يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب
فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير ما فيه
نافية فيقول من يشهد لك من فيه للاستفهام طلب الله من نوح شاهدا على
تبليغه امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم فيقول محمد وامته فيشهدون
انه قد بلغ اي ان نوحا قد بلغ امته ما اوحي اليه وانذرهم فذلك قوله تعالى و
كذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس
انما شهدت امة محمد بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقرآن ان الانبياء كلهم
قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به وقد جاء في الرواية ثم يؤتى بمحمد فيسال عن
حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم
شهيدا ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول هذا استيناف بيان استعجاله في دعائه قد دعوت ربي
فلم يستجب لي بل فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء قيل لاجابة
الدعاء شروط شرط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله وتجنب
عن اكل الحرام وشرط في الدعاء وهو ان يكون مبدوءا بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ومختوما بها وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة
شرعا م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد به جميع
حقوق العباد من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة وقيل
هذا في شهيد البر لما روى ابن ماجه عن ابي امامة مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الدين الذي يحبس عن
الجنة حتى يقع القصاص هو الذي صرف ما استدانه في سفه او سرف واما
من استدان في حق واجب لفاقة ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة
ان شاء الله شهيدا كان او غيره لان على السلطان كان عليه ان يؤدي دينه عنه
فاذا لم يؤد عنه يقضي الله عنه بارضاء خصمه لما روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو
ان الدين يقتص من صاحبه يوم القيمة اذا مات الا من تدين في ثلاث خصال رجل يضعف قوته في سبيل الله
فيستدين ليتقوى به على عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجهزه الا بدين

قوله وسطا اي خيارا وسمي الخيار وسطا لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية او محفوظة عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض ولما كانت الاطراف كالرقيب على المشهود له جعل كلمة على الشهيد صلة الشهادة والاولى وقدمت اي الثانية لان المقصود في الاول اختصاصهم على الامم وفي الثاني اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم
الكمل

عن ابي الدرداء من يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له
الكمل

مطلب في الدين

Copyright © King Saud University